

اسلوب : مرزوق المرزوق في أغنية
((من غير داعي))

أ.م.د/ فالح عوض المطيري^١

^١ أستاذ مساعد بالمعهد العالي للفنون الموسيقية بالكويت.

المقدمة:

اسلوب مرزوق المرزوق لأغنية من غير داعي. اسم مهم في تاريخ مرحلة التطور الغنائي في دولة الكويت، قدم أعمالاً من طبيعة الأعمال التي بدأت منذ ظهور الحقبة الأولى من تاريخ الأغنية الكويتية القديمة التي كان لها الأثر الواضح بالفنون الكويتية، ويرجع الفضل لألحانه التي اتسمت بالسهولة والبساطة كما أنه أدخل على الأغنية الكويتية آلات موسيقية جديدة تحسب له، كما اهتم في جميع الفنون اهتماماً كبيراً، وتأثر بالمدارس المختلفة من الغناء في الخليج والدول العربية، وتبلورت لديه أفكار جديدة ومبتكرة في قالب الصوت واستخدام طرق مستحدثة في هذا النوع بأسلوب الأداء الكلاسيكي في الغناء الكويتي، ورغم هذا كله فشخصية مرزوق المرزوق لم تحض بأهتمام، مما دعي الباحث إلى اختياره لهذه الدراسة لالقاء الضوء على الفنان مرزوق المرزوق من حيث الدارسين من الوسط الفني بالكويت لعرض سيرته الذاتية وابداعاته بشكل علمي صحيح وقد رأى الباحث أن (من غير داعي) سوف تكون أفضل مثال لتوضيح خصائص التأليف الغنائي لهذا الفنان وهي من إيقاع الشابوي الذي طوره المرزوق.

مشكلة البحث:-

تميزت ألحان " مرزوق المرزوق " في الأغنية الكويتية بأنها جمعت بين الأصالة والتطور، والحفاظ على التراث، وإضافة على كثرة الإيقاعات الكويتية المستخدمة لديه، وبالرغم من ذلك هناك ندرة في الأبحاث والدراسات

العلمية التي تناولت اسلوبه في التلحين لذا فإن البحث الحالي سوف يتناول اسلوبه بالدراسة والتحليل استناداً على نموذج عمل "من غير داعي".

اهداف البحث :- تكمن اهداف البحث في إمكانية التوصل إلى.

- ١- التعرف على شخصية مرزوق المرزوق.
- ٢- تحليل أغنية "من غير داعي" حيث أنها من إحدى الأغاني المميزة وذلك للتعرف على اسلوب المرزوق في التأليف الغنائي ولمعرفة أهم الخصائص والمميزات في اسلوبه في التلحين.

اهمية البحث :-

- التوصل إلى اسلوب مرزوق المرزوق في تلحين الأغنية الكويتية يفيد الدارسين عامه ودارسي علوم الموسيقى خاصة.

فرض البحث :- يفترض الباحث تحليل أغنية (من غير داعي) تمكن تحديد اسلوب الزنجباري.

اجراءات البحث :-

- منهج البحث : - يتبع هذا البحث المنهج الوصفي (تحليل محتوى).
- حدود البحث :- مرزوق المرزوق (١٩٦٤ - ٢٠٠٠ م)
- عينة البحث :- أغنية (من غير داعي) من تأليف المرزوق.
- ادوات البحث :- المدونات الموسيقية لأغنية (من غير داعي)

يتضمن البحث جزئيين :-

أولاً :- الاطار النظري ويشمل الفترة التاريخية التي فيها ظهر الفنان وأهم الخصائص الفنية بها ، السيرة الذاتية للفنان مرزوق المرزوق وأعماله الموسيقية.

ثانياً :- الاطار التطبيقي ويشمل دراسة تحليلية لأغنية (من غير داعي) من الناحية الفنية والعلمية.

أولاً :- الدراسات السابقة المرتبطة بموضع البحث:

لا يوجد سوى دراسة واحدة عن الفنان (مرزوق المرزوق) بعنوان (مرزوق المرزوق) هدفت تلك الدراسة إلى إلقاء الضوء على أعمال الفنان (مرزوق المرزوق) وتتفق تلك الدراسة مع البحث الراهن من حيث الشكل ومنهج البحث وتختلف عنه في العينة.

السيرة الذاتية لـ (مرزوق المرزوق) ((١٩٤٦ - ٢٠٠٠ م))

- نشأته من مواليد الكويت عام ١٩٤٦م اسمه الحقيقي (مرزوق الدوسري) بدأ نبوغه الموسيقي مبكراً وهو لم يزل في العاشرة من عمره حيث كان يهوى الموسيقي حيث كان يستمع إلى المطربين ويحفظ الأغاني ويردها بينه وبين نفسه، وكانت الإيقاعات تستهويه حيث كان يصغي إليها، ثم أخذ يميل إلى آلة العود ويطلب لها كلما سمع أنغامها سواء من خلال الأغاني أو عزفاً منفرداً كل هذا دفعه إلى الاهتمام بدراسة العزف على آلة العود.

دراسته :-

المرحلة الفنية الأولى:-

تعلم العزف على آلة العود وكان متأثراً بألحان وعزف (سعود الراشد) ولكي يصلح هذه الموهبة إنتسب إلى معهد المعلمين عام ١٩٦٤م ، ثم أصبح مدرساً للموسيقى، وانضم إلى جمعية الفنانين عام ١٩٦٦م وسجل أول لحن له بعنوان (في غرامك)، ثم لحن آخر (شمعة الجلاس) غناء (حسين جاسم) كلمات (جاسم شهاب) فذاع صيته باسلوبه الحديث في تلحين القوالب الكويتية الشعبية.

أكمل دارسته الأكاديمية في جمهورية مصر العربية عام ١٩٧٢م بكلية التربية الموسيقية حيث ركز على دراسة النظريات والتأليف والتوزيع الأوركسترالي كما أتقن العزف على آلة العود والبيانو.

المرحلة الفنية الثانية:-

حصل على شهادة البكالوريوس في قسم التأليف والنظريات من كلية التربية الموسيقية عام ١٩٧٧م وعمل موجهاً للتربية الموسيقية وبوزارة التربية ، ومن خلال عمله حاول أن يخلق شيئاً يفيد فيه الموهبة المصقولة فقدم العديد من الألحان للإذاعة والتلفزيون في دولة الكويت، واستكمل "مرزوق المرزوق" دراسته في الولايات المتحدة الأمريكية والتحق بالدراسات العليا ولكنه لم يستكمل دراسته وإنقطع عن إستكمالها بعد أقل من عامين.

المرحلة الفنية الثالثة:-

أسس فرقة التلفزيون الكويتية مع رفيق دربه "غنام الديكان" وهي أول فرقة قومية في الخليج قدم من خلالها العديد من الألحان وأشهر ما قدمه أغنية (أنا

الخليجي) وتعاون مع عدد من الشعراء أمثال (إبراهيم يعقوب السبيعي) وغيره.

المرحلة الفنية الرابعة:-

تعاون مع الفنان "محمد عمر" في الأوبريت الخليجي التي إمتازت باللون الحجازي السعودي وأدخل فوالب الجاز الغربي وأدخل على فن العرضة آلة الساكسفون، كما طور العديد من الألحان التراثية لفرقة التلفزيون ومن هذه الألحان (مصيرنا واحد) و (يا وطن لك من يحبك)، دمج ألحانه الموسيقية في الضروب بالإيقاعات الكويتية مثل (الصوت ، الحداديات ، الليوة السامري ، الشابوري) ولحن العديد من الأغاني منها (يا نجمة العيد هلي) للشاعر عبدالله العتيبي و (يا بنات المدينة) التي أدتها علية التونسية.

المرحلة الفنية الخامسة:-

- قام "مرزوق المرزوق" بتلحين العديد من القصائد الوطنية لمناسبات عديدة، كما لحن مسابقات رمضان عام ١٩٨٨م التي كتبها " فايق عبدالجليل"، وقام أيضاً بتطوير لحن (قف بالطواف) لشادي الخليج فأظهر القالب بشكل جديد وكأنه لحن جديد غناءً فأضاف إليه بعض الزخارف اللحنية والتوزيع الأوركسترالي وإختصر في بعض أبياته ويرجع له الفضل أيضاً في إدخال التوزيع الهارموني على الأغنية الكويتية.

- قدم " مرزوق المرزوق " لغريد الشاطي (ألبوم ياعجب) مع غنام الديكان حيث يعتبر هذا الألبوم صياغة منفردة في الخليج كما أدخل الأسلوب الغربي في التأليف الموسيقي.

إسهاماته:-

- يعتبر "مرزوق المرزوق" من أبرز المحافظين على التراث الكويتي، فعمل على تطويره وكانت له بصمات واضحة أيضاً على التلفزيون بشكل رئيسي وساهم في مسيرتها سواء في الأعمال التراثية أو الأعمال الحديثة، ولقد حجب الفنانين والمستمعين للتراث الكويتي من خلال اللمسات المتطورة التي أضافها ونالت النجاحات الكبيرة
- توفي مرزوق المرزوق في الكويت عام ٢٠٠٠م بعد أن ترك وراءه تراثاً غنائياً مليئاً بالأعمال المتطورة الباقية إلى الآن.
- وقد قامت الباحثة بجمع وتصنيف لبعض من مؤلفاته الغنائية على سبيل المثال لا الحصر.

فن الشابوري :-

- يشكل فن الشابوري أحد الركائز المهمة في الموسيقى الكويتية حيث تبلورة إمكانيات هذا الفن منذ فترة ليس بقليلة ويعتبر فن الشابوري من الفنون التي تستعمل في البحر وعلى ظهر السفينة ضمن غناء الترفيه.

ثانياً :- الإطار التطبيقي:-

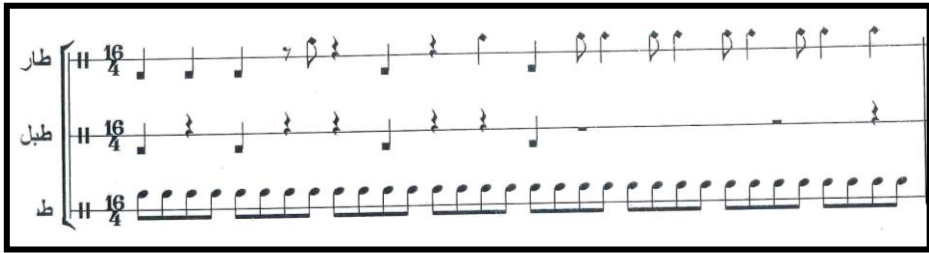
- سوف يتناول فيه الباحث تحليل الفنية المختارة وهي أغنية (من غير داعي).

بطاقة التعريف :-

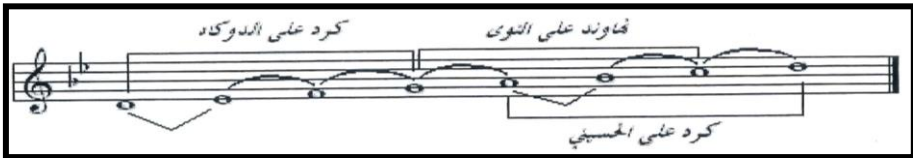
- نوع التأليف :- غنائي.
- نوع الصياغة : فن الشابوري

اسلوبه : مرزوق المرزوق في أنبئة ((من نهر دالمي))

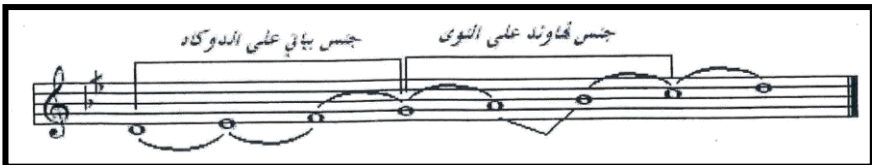
- نوع المصاحبة : آية غنائية
- الملحن : مرزوق المرزوق
- المقام : مقام الكرد
- الميزان :- ٤
- الطرب : ايقاع الشابوري وتدوينه كآلاتي:-



- المقام Maqam مقام الكرد.



- الأجناس والمقامات المستخدمة:
- المقامات:
- بياتي على الدوكاه

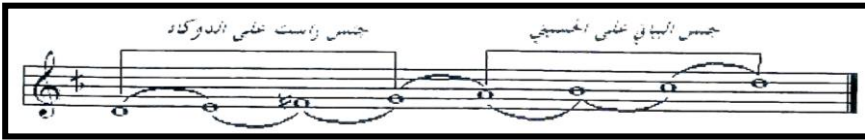


اسلوبه : مرزوق المرزوق في الخنبة ((من نهر دالمی))

- نهاوند كردي



- التيرز



- الحجاز الأويجي



- البياتين



الأجناس :



- بياتي على المحير



- نهاوند على السهم



- راست على اليكاه

اسلوب: مرزوق المرزوق في الغنية ((من نهر دامي))



- راست على الراست



- راست على النوى



- راست على المحير

ع

- الميزان C : Meter رياضي بسيط وذلك لتسهيل كتابة وقراءة العمل من قبل الدارسين ولكنه استخدام الضغوط الإيقاعية الخاصة بميزان لإيقاع الشابوري.

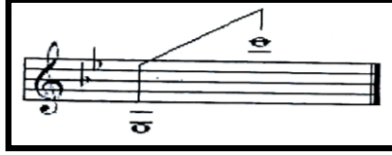
- الضرب Rhythme : الشابوري.

المطلوب : مرزوق المرزوق في أغنية ((من نهر دالمي))

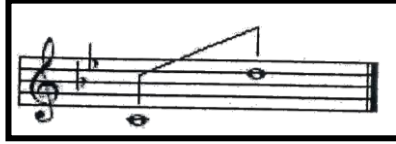
- عدد الموازير Measures : ١٣٥ مازورة مع مراعاة الأداء الحر .Adlib
- الأشكال الإيقاعية المستخدمة Notes:



- المساحة الصوتية المستخدمة للآلات الموسيقية : من اليكاه إلى جواب الكرادن



- المساحة الصوتية للمؤدي : من الراسن إلى المحير .



• الآلات الموسيقية المستخدمة The Musical Instruments:

- ١- الآلات الوترية Strings Instruments (الكمان - تشيللو - كونترا باص).
- ٢- آلات التخت العربي Arabic Music Instruments: (الناي - العود).

املوبه : مرزوق المرزوق في ألحنية ((من نهر دامي))

٣- الآلات الكهربائية Electric Instruments : (الأورج - الجيتار الكهربائي).

٤- الآلات الإيقاعية Percussion Instruments : (مجموعة من الدفوف - طبلة - طويسات)

- النسيج الموسيقي Musical Texture يغلب عليه النسيج المفرد ذات الخط اللحني الواحد Monophonic .

المقدمة الموسيقية : من مازورة (٣ : ٢٣٥ الكروش الأول) في مقام الكرد ، وقد صاغها الملحن في صيغة ثلاثية وتتكون من أربع جمل:

3 Solo جيتار إلكتروني
6 Solo
9 Solo أوكفاد أخفسي
12
15 Solo أورج - ١ - ٢ - ٣ جيتار إلكتروني
18 أوكفاد أخفسي
21
24
27 Solo

- المذهب : من مازورة (٢٣٥ الكروش الثاني: ٧٧) في مقام الكرد،
ويتكون من أربع جمل بالنص بالشعري:

من غير داعي من غير داعي

وفجأة وبليا أسباب

قرر وداعي وحلمي تلاشا

تلاشا وراح

تجاهلني ولا اهتم لي

وقال خلني وقال خلني

ولا اهتمني ولا كنا في

يوم أحباب وحلمي تلاشا

تلاشا وراح

35  ر غي من عي با ر غي من

38  أة فح عو با عي با

41  ب با أس لي ب و

44  و ر ر قر عي با و ر ر قر ب

47  عي با و ر ر قر عي با

اسلوبه : مرزوق المرزوق في الغنية ((من غير داعي))

50
 ت شى — لا ت شى — لا ت شى حل

53
 جات — ني — هل — جات — راح شو لا

57
 لي ؟ ت هـ — لا و ني — هل

60
 1. و ني هل جات — لي تم لاه و ني هل جات
 2.

63
 عزت بم جيتار
 ني — هل و حال — لي تم لاه
 ني — هم

66
 1.-3. ت ولا ني — هل ل جا
 4. ني هل و حال ني — هم ولا

70
 ح — ر م — يو في — نا — كن — لا و

التحليل العام (من غير داعي):

- تقديم موسيقى حر Adlib : من مازورة (١ : ٢).
- المقدمة الم
- وسيقية : من مازورة (٣ ك ٢٣٥ الكروش الأول) في مقام الكرد وفي صيغة ثلاثية وتتكون من أربع جمل موسيقية.
- المذهب من مازورة (٢٣٥ الكروش الثاني : ٧٧) في الكرد، ويتكون من أربع جمل موسيقية.
- الإعادة الأولى للمقدمة الموسيقية : من مازورة (١١ : ٣٠) واستكمالها من مازورة (٧٨ : ٨١) في مقام الكرد.
- لزمة موسيقية قصيرة تمهيدية : من مازورة (١٨٢ : ٢٨٢ الكروش الأول)
- الكولبيه الأول : من مازورة (٢٨٢ الكروش الثاني : ٩٩) يبدأ في مقام النهاوند الكبير المصور على الدوكاه مرور بمقام التبريز المصور على الدوكاه وينتهي بمقام البياتي على الدوكاه.
- الإعادة الثانية للمقدمة الموسيقية : من مازورة (١١ : ٣٠) وأستكمالها من مازورة (١٠٠ : ١٠٣) في مقام الكرد.
- إعادة اللزمة الموسيقية القصيرة التمهيدية : من مازورة (١٠٤ : ١٠٤ الكروش الأول)

- الكولبيه الثاني : من مازورة (١٠٤^٢ الكروش الثاني : ١٢٧) يبدأ بمقام الحجاز الأويجي على الدوكاه وينتهي بمقام البياتي على الدوكاه.
- حتام موسيقي : من مازورة (١٢٨ : ١٣٥) في مقام الكرد على الدكاوه وهي تكرر للعبارة الأساسية للمقدمة الموسيقية ولكن بنفس أسلوب عرضها كتمهيد.
- للكولبيات من (٧٨ : ٨١) ومن (١٠٠ : ١٠٣) مع إضافة الإرتجالات من آلتى الكمان والناى.

التحليل التفصيلي (من غير داعي):

- تقديم موسيقي حر Adlib : من مازورة (١ : ٢) في مقام الكرد مع لمس عربي الماهور (سي) والكوشة (سي) ، ويبدأ من أساس المقام الدوكاه بقفزة لغماز المقام (المنوى) والركوز عليه بإيقاع عريض 0 من مجموعة الوترية في مازورة (١)، مع وجود علامة التطويل ،ثم ينطلق إلى درجة (دو - الكردان) والركوز عليها، حيث يبدأ بلحن إنسياني إستعطافي يعتمد على التسلسل السلمى الصاعد والهابط والركوز مرة أخرى على (صول - النوى) ، ثم التتابع اللحني لنفس الفكة على مسافة ثانية هابطة والركوز على درجة الجهار كاه وبعدها يبدأ في إنحصار اللحن في المنطقة العليظة للركوز على أساس المقام بأداء التسلسل سلمى هابط والتتابع به على مسافة ثانية صاعدة ، والانتهاى بالركوز على أساس المقام تمهيداً لدخول لحن المقدمة على إيقاع الشابوري.



نتائج البحث:

- تحليل أغنية ((من غير داعي)) لمرزوق المرزوق.
- للتعرف على مميزات اسلوبه - التأليف الغنائي.
- يميل إلي بساطة التركيب اللحني والايقاعي.
- يوجد توازن وتناسق وايضاح بين الجمل والعبارات.
- متمكن من صياحة اللحن (الحكمة الفنية).
- أهتم بإحياء التراث الكويتي بإستخدام ايقاع الشابوري.

توصيات البحث:

يوصي الباحث بالتوصيات التالية:

- ١- ضرورة تحليل جميع اعمال " المرزوق " للتعرف على ابداعاته.
- ٢- ضرورة تدعيم مناهج الموسيقى العربية بالمعاهد المتخصصة بالكويت بأعمال الزنجباري وغيره من الموسيقيين لتطوير المناهج.
- ٣- ضرورة الاهتمام بالحن المرزوق من قبل وزارة الاعلام بدولة الكويت لأنتاج شريط كاسيت وتدولها للإرتقاء بالذوق العام.
- ٤- تشجيع الباحثين على البحث عن الشخصيات الموسيقية الهامة والقاء الضوء على اعمالهم الهامة في المجال الموسيقي.

مراجع البحث :

- ١- سليمان غنام الديكان : نتويمات حديثه للألحان الكويت، - مرآة وطن ٦ أ - بيت لوذان - الكويت -٢٠٠٧م.
- ٢- صلاح البابا : فريسان الموسيقى والغناء في الكويت- مكتبة الكويت - مطبعة هلا ، مؤسسة ابن النديم ، الكويت.
- ٣- خالد على القلاف : فنون كويتية وإيقاعاتها ، الكويت ، ٢٠١٦م.
- ٤- مجلة فنون : العدد ٩٧٥٩- الأحد - ٢٠/٨/٢٠٠٠م.
- مجلة عالم الفن : العدد ٢١.